تفسير البغوي

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ

"فسنيسره للعسرى" سنهيئه للشر بأن نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضي االله ، فيستوجب به النار . قال مقاتل : نعسر عليه أن يأتي خيرا .وروينا عن علي عن النبي - صلى االله عليه وسلم - قال : " ما من نفس منفوسة إلا [كتب االله] مكانها من الجنة أو النار " فقال رجل : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : " لا ولكن اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، أما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء ، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة " ، ثم تلا " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى " .قيل : نزلت في أبي بكر الصديق اشترى بلالا من أمية بن خلف ببردة وعشرة أواق ، فأعتقه فأنزل االله تعالى : " والليل إذا يغشى " إلى قوله : " إن سعيكم لشتى " يعني : سعي أبي بكر وأمية .وروى علي بن حجر عن إسحاق عن أبي نجيح عن عطاء ، قال : كان لرجل من الأنصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره ، وكان صبيانه يتناولون منه ، فشكا ذلك إلى النبي - صلى االله عليه

وسلم - فقال له النبي - صلى االله عليه وسلم - : " بعنيها بنخلة في الجنة " فأبى ، فخرج فلقيه أبو الدحداح ، فقال له : هل لك أن تبيعها بحش [البستان] ، يعني حائطا له ، فقال له : هي لك ، فأتى النبي - صلى االله عليه وسلم - فقال : يا رسول االله أتشتريها مني بنخلة في الجنة ؟ قال : " نعم " قال : هي لك ، فدعا النبي - صلى االله عليه وسلم - جار الأنصاري فقال : " خذها " . فأنزل االله تعالى : " والليل إذا يغشى " إلى قوله : " إن سعيكم لشتى " [سعي أبي] الدحداح والأنصاري صاحب النخلة .(فأما من أعطى واتقى) [يعني أبا] الدحداح ، (وصدق بالحسنى) [الثواب] (فسنيسره لليسرى) يعني الجنة ، (وأما من بخل واستغنى) يعني الأنصاري ، (وكذب بالحسنى) يعني الثواب ، (فسنيسره للعسرى) يعني النار .